ابو قبيحة ثم كتب اسامة بن زيد التنوخي عامل خراج مصر لسليمان بن عبد الملك يطلب
وكتب اليه سليمان بان يبني مقياسا في الجزيرة فبناه في سنة سبع وتسعين ثم بني
المتوكل في الجزيرة مقياسا في اول سنة سبع واربعين ومايتين في ولاية يزيد بن عبد
الله التركي على مصر وهو المقياس المعروف بالكبير وامر ان تعزل النصارى عن قياسه
فجعل يزيد بن عبد الله على المقياس ابا الرداد المعلم واسمه عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله
ابن الرداد المودن كان يقول العمي اصله من البصرة قدم مصر فحدث بها وجعل على
قياس النيل واجرى عليه سليمان بن وهب صاحب خراج مصر يوميذ سبعة دنانير
في كل شهر فلم يزل المقياس منذ ذلك الوقت في يد ابي الرداد وولده الى اليوم وتوفي
ابو الرداد سنة ست وستين ومايتين ثم ركب احمد بن طولون سنة تسع وخمسين
ومايتين ومعه ابو ايوب صاحب خراجه وبكار بن قتيبة القاضي فنظر الى المقياس
وامر باصلاحه وقدر له الف دينار فعمر وبني الخازن في الصناعة مقياسا واثره
باق لا يعتمد عليه **قال** بن عبد الحكم فلما فتح عمرو بن العاص مصر اتى اهلها
الى عمرو وحين دخل بونه من اشهر العجم فقالوا له ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري
فقال لهم وما ذاك قالوا انه كان لثنتي عشرة تخلوا من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر
بين ابويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل
فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا ابونه
وابيب ومسري لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلا فلما راى ذلك عمرو كتب الى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك • فكتب اليه عمر ان قد اصبت ان الاسلام يهدم ما
قبله وقد بعثت اليك ببطاقة فالقها في داخل النيل اذا اتاك كتابي فلما قدم الكتاب
على عمرو فتح البطاقة فاذا فيها من عبد الله عمر امير المومنين الى نيل اهل مصر اما
بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار الذي يجريك
فنسال الله الواحد القهار ان يجريك • فالقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب
بيوم وقد تهيا اهل مصر للجلا والخروج منها لانه لا يقوم بمصلحتهم فيها الا النيل
واصبحوا يوم الصليب وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة وقطع من تلك السنة
السوء عن اهل مصر • وقال يزيد بن ابي حبيب ان موسى صلى الله عليه وسلم

دعا على آل فرعون فحبس الله عنهم النيل حتى ارادوا الجلا فطلبوا الى موسى ان يدعوا
الله فدعا الله ان يومنوا فاصبحوا وقد اجراه الله في تلك الساعة ستة عشر ذراعا فاستجاب
الله بتطوله لعمر بن الخطاب كما استجاب لنبيه موسى عليه السلام قال القضاعي
ووجدت في رسالة منسوبة الى الحسن بن محمد بن عبد المنعم قال فلما فتحت العرب
مصر عرف عمر بن الخطاب ما يلقى اهلها من الغلا عند وقوف النيل عن حد في مقياسهم فضلا
عن تقاصره وان فرط الاستشعار يدعوهم الى الاحتكار • ويدعوا الاحتكار الى تصاعد
عد الاسعار لغير قحط فكتب عمر الى عمرو يساله عن شرح الحال فاجابه اني وجدت
ما تروى به مصر حتى لا يقحط اهلها اربعة عشر ذراعا والنهاية المخوفان في الزيادة
ثمانية عشر ذراعا في الزيادة هذا والبلد في ذلك الوقت محفور الانهار معقود الجسور
عندما تسلموه من القبط وخميرة العمارة فيه فاستشار عمر امير المومنين رضي الله عنه
عليا رضي الله عنه في ذلك • فامره ان يكتب اليه ان يبني مقياسا وان ينقص ذراعين
على اثني عشر ذراعا وان يقر ما بعدها على الاصل وان ينقص من كل ذراع بعد الستة عشر ذراعا
عا اصبعين ففعل ذلك وبناه بحلوان فاجتمع اليه بذلك كلما اراد من حل الارجاف وزوال
وال ما منه يخاف بان يجعل الاثني عشرة ذراعا اربعة عشر لان كل ذراع اربعة وعشرون اصبعا
فجعلها ثمانيا وعشرين من اولها الى الاثني عشر ذراعا تكون مبلغ الزيادة على الاثني عشر
ثمانيا واربعين اصبعا وهي الذراعان وجعل الاربعة عشر ستة عشر والستة عشر
ثماني عشرة والثماني عشرة عشرين **قال القضاعي** وفي هذا الباب نظر في
وقتنا لزيادة فساد الانهار وانتقاص الاحوال وشاهد ذلك ان المقاييس القديمة •
الصعيدية من اولها الى اخرها اربعة وعشرون اصبعا كل ذراع والمقاييس الاسلامية
على ما ذكر منها المقياس الذي بناه اسامة بن زيد التنوخي بالجزيرة وهو الذي هدم
الما وبني المامون اخر باسفل الارض بالبشرودات وبني المتوكل اخر بالجزيرة وهو
الذي يقاس عليه الما الان وقد تقدم ذكره قال بن عفير عن القبط المتقدمين اذا
كان الما في اثني عشر يوما من مسرى اثني عشر ذراعا فهي سنة ما والا فالما ناقص •
واذا تم ست عشرة ذراعا قبل النوروز فالما يتم فاعلم ذلك • وقال ابو الصلت
واما النيل ومنبوعه فهو من وراخط الاستوا من جبل هناك يعرف بجبل القمر فانه يبتدي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)